

النهر المتجمد

يَا نَهْرُ هَلْ نَضَبْتَ مِيَاهُكَ فَاَنْقَطَعْتَ عَنِ الْخَرِيرِ
أَمْ قَدْ هَرَمْتَ وَخَارَ عَزْمُكَ فَاَنْتَنَيْتَ عَنِ الْمَسِيرِ؟
بِالْأَمْسِ كُنْتَ مَرْنَمَا بَيْنَ الْحَدَائِقِ وَالزُّهُورِ
تَتَلَوُ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَحَادِيثَ الدُّهُورِ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ تَسِيرُ لَا تَخْشَى الْمَوَانِعَ فِي الطَّرِيقِ
وَالْيَوْمَ قَدْ هَبَطْتَ عَلَيْكَ سَكِينَةُ اللَّحْدِ الْعَمِيقِ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ إِذَا أَتَيْتَكَ بَاكِئًا سَأَلْتَنِي
وَالْيَوْمَ صِرْتَ إِذَا أَتَيْتَكَ ضَاغِيًا أَبْكَيْتَنِي
هَذَا حَوْلَكَ الصَّفْصَافُ لَا وَرَقَ عَلَيْهِ وَلَا جَمَالَ
يَجْتُو كَنِيبًا كُلَّمَا مَرَّتْ بِهِ رِيحُ الشَّمَالِ
لَكِنْ سَيَنْصَرِفُ الشِّتَا وَتَعُودُ أَيَّامُ الرَّبِيعِ
فَتَفْأَكُ جِسْمَكَ مِنْ عِقَالٍ مَكْنَتُهُ يَدُ الصَّقِيعِ

ميخائيل نعيمة

